

وقعة صفين

[431] فلما كاد أن يخالطه بالرمح توارى عبد الرحمن في العجاج واستتر بأسنة أصحابه، واختلط القوم، ورجع عبد الرحمن إلى معاوية مقهورا، وانكسر معاوية. وإن أيمن بن خريم الأسدي (1) لما بلغه ملقى معاوية وأصحابه شمت، وكان أنسك رجل من أهل الشام وأشعره، وكان في ناحية معتزلا (2)، فقال في ذلك: معاوى إن الأمر في وحده * وإنك لا تستطيع ضرا ولا نفعا عبأت رجالا من قريش لمعشر * يمانية لا تستطيع لها دفعا فكيف رأيت الأمر إذ جد جده * لقد زادك الذى جئته جدعا تعبي لقيس أو عدى بن حاتم * والأشتر، يا للناس، أغمارك الجدعا (3) تعبئ للمرقال عمرا وإنه * لليت لقى من دون غابته ضبعا وإن سعيدا إذ برزت لرمحه * لفارس همدان الذى يشعب الصدعا ملئ بضرب الدارعين بسيفه * إذا الخيل أبدت من سنا بكها نقعا رجعت فلم تطفر بشئ أردته * سوى فرس أعت وأبت بها طلعا فدعهم فلا وإلا لا يستطيعهم * مجاهرة فاعمل لقهرهم خدعا (4) _____ (1) أيمن بن خريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك بن العليب بن عمرو بن أسد ابن خزيمة بن مدركة الأسدي. قال المبرد في الكامل: له صحبه. وقال ابن عيد البر: أسلم يوم الفتح. وكان يسمى خليل الخلفاء، لإعجابهم في حديثه بفصاحته وعلمه. وكان به وضع يغيره بزعفران. انظر الإصابة 390. وفي الأصل وح: " بن خريم " صوابه بالراء المهملة، كما في ترجمة (خريم) من الإصابة 2242. (2) ح: " وكان معتزلا للحرب من ناحية عنها ". (3) الأغمار: جمع غمر، وهو من لا تجربة له. والجدع، جمع أجdec. وفي الأصل: " الخدعا " وفي ح: " الجدعا " والوجه ما أثبت. (4) في الأصل: " فانظر تطيقهم خدعا " وأثبت ما في ح. (*)